

مسألة "إنتفاء قصد موالاة الكفار"

للشيخ؛ أبي محمد المقدسي

الأخ المكرم الشيخ أبا محمد المقدسي
حفظك الله ورعاك؛
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
بخصوص موالاة الطباغوت ممن يحكم
بإسلامه، ومسألة أنكم - حفظكم الله - ترون أن
التأويل والجهل المؤدي للحكم له بالإسلام يعد
عذرا يمنع الحاق الكفر بمن هذا شأنه، ولكنكم
تقولون أنه إذا انبنى على هذا الحكم موالاة
ونصرة يعد هذا كفرا، وألا ترون حفظكم الله أن
هذا أمر يبديهي أن يفعل هذا مع من يحكم له
بالإسلام فكيف يكون هذا كفرا؟ وهل هذا يدخل
في مسألة انتفاء القصد لموالاة الكفار التي تعد
مانع من موانع التكفير؟
ارجوا منكم حفظكم الله توضيح هذا الأمر
وجزاكم الله خيرا.

* * *

الجواب:

بسم الله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

أخي الفاضل:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إبتداء؛ جزاك الله خيرا على رسائلك وتواصلك معنا،
وتأكد أنني لن أهمل شيئا منها، لكن كثرة الواجبات وضيق
الوقت يؤخر ردي عليها فأرجو المعذرة.

أما قولك؛ بأن من البديهي أن يتولى الحكام الكفرة
من لا يكفرهم ما دام يحكم لهم بالإسلام؛ فغير مسلم ولا

يفعل ذلك مسلم عاقل يعرف كفر قواينهم وبشاهد بأم
عينه جرائمهم وخياناتهم وحرهم للكدين وأهله ليل نهار.

خصوصا إذا علمت أنني أعني بتوليهم في مثل هذا
المقام؛ نصرتهم على كفرهم و شركهم وقواينهم الكفرية
أو نصرتهم على الموحدين.

أما نصرتهم على قواينهم وكفرياتهم؛ فكفر واضح لا
أظنه يشكل عليك.

وأما نصرتهم على الموحدين؛ فهو كفر وإن كانوا
يعتقدون فيهم الإسلام، لأننا نحكم عليهم بما نعتقده نحن لا
بما يعتقدونه هم.

ولو كان الأمر بخلاف هذا وكان الحكم على المرء
يكون بما يعتقد هو؛ لعذرنا بذلك اليهود والنصارى الذين
يعتقدون أنهم يتبعون الحق، وما من ملة من ملل الكفر إلا
وتعتقد أنها تدين بدين الحق وتتبع ما يرضى الله بما يدينون
به من كفر أو إشراك، ولا يقال؛ بأن مانع إنتفاء القصد قائم
في حقهم لأنهم يقصدون مرضاة الله والتدين بدين الحق،
فالعبرة والحكم ليس بما يعتقدونه هم، وإنما العبرة
والحكم يكون بما يعتقد المسم من الحق الموافق
للدليل.

ومانع إنتفاء القصد؛ إنما يكون بأن يتحقق لدينا بأن
المحكوم عليه لم يقصد إلى سبب التكفير أو علة ولا
اختارها، وإنما قصد إلى شيء آخر.

وها هنا يكفينا لأجل التكفير أن نعرف أنه اختار وقصد
تولي القانون الوضعي، وإن سماه عدالة ولم يعتقد أنه
كفر.

أو قصد تولي أربابه وأولياءه وظاهرهم على
الموحدين، وإن اعتقد أن أولياءه مسلمين.

بخلاف ما لو ناصر هؤلاء الكفار الذين يعتقد إسلامهم
وظاهرهم على كفر أو مشركين، فهذا بحد ذاته ليس سببا
من أسباب التكفير.

والخلاصة:

مسألة "إنتفاء قصد
مؤالة الكفار"

أنا لا نكفر إلا بأسباب ظاهرة ومنضبطة وإن لم تناسب بعض العقول أحياناً، فليس عدم تكفير الكافر لإعتقاده قيام مانع من موانع التكفير في حقه؛ سبب من أسباب التكفير الظاهرة والمنضبطة فيما نعتقد، بينما توليه على شركه وكفره أو مظاهرتة ونصرتة على الموحدين؛ فقد دلت أدلة الشرع على أنها أسباب ظاهرة ومنضبطة للتكفير.

وأقرب لك الأمر بالتمثيل بترك الصلاة؛ فاعتقاد عدم كفر تارك الصلاة أخذاً ببعض ظواهر أدلة الشرع، ليس بسبب من أسباب التكفير، لكن إذا بنى من يعتقد ذلك ورتب عليه ترك الصلاة؛ كفر بذلك عندنا، لكونه ارتكب سبباً من أسباب التكفير، ولم ينفعه أو يشفع له إعتقاده لعدم كفر تارك الصلاة، كما لا ينفعه قول القائل؛ أنه من البدهي أن من يعتقد عدم كفر تارك الصلاة فإنه سيتهاون في تركها، لأننا نحكم عليه بالحق الذي نعتقد موافقته للدليل - وهو كفر تارك الصلاة - لا بما يعتقدده هو.

وليس هذا هو مانع انتفاء القصد، فإنه قد قصد إلى سبب الكفر كما دل عليه الدليل - وهو ترك الصلاة - وإن لم يره هو من أسباب التكفير.

هذا ما عندي في هذا الباب، والله الهادي إلى سواء السبيل.

والسلام.

أخوك؛ أبو محمد

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth

sw.dehwat.www//:ptth

ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

(5) sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth

hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www
sw.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www

at.www
a.www
a.www
www